الفيلسوف الصوفي «فريتجوف شيون» وإسهاماته في تجديد مواضيع مقارنة الأديان

The Mystical Philosopher « Frithjof Schuon » and his Contributions to the Renewal of Comparative Religion's Topics

د. إلياس دكار

جامعة آكلي محند أولحاج – البويرة –

i.dekkar@univ-bouira.dz

الملخص:

يعتبر فريتجوف شيون واحدا من أعظم المؤثرين في مجال علم مقارنة الأديان في العصر الحديث، ومن أعظم فلاسفة أوروبا والمشرق في القرن العشرين، تدرس مؤلفاته ويهتم بها في أعرق الجامعات الغربية والعربية والمشرقية.

قرأ الكتب الغربية وثقافاتها وفلسفاتها، كما تبحر في الفلسفات الشرقية؛ الهندية والصينية وغيرها، تعمق في دراسة الأديان والكتب السماوية، والروحانيات، فأعطى بعدا آخر وفكرا جديدا في هذا المجال المتنوع والمتعدد، حيث ربط فيه بعدة مجالات معرفية تكاد تكون متكاملة معرفيا وواقعيا ومنهجيا، وميتافيزيقيا على حد سواء، حيث يعتبر من أكبر العلماء والمفكرين المسلمين المساهمين والمجددين في الوقت نفسه في ميدان مقارنة الأديان وفلسفة الدين والميتافيزيقا فكان تأثيره كبيرا وأثره عظيما.

كلمات مفتاحية: الفيلسوف؛ اللاهوت؛ التصوف؛ فريتشوف شيون؛ التجديد؛ مقارنة الأديان.

Abstract

Frithjof Schuon is considered one of the greatest influencers in the field of comparative religion in the modern era, and one of the greatest philosophers of Europe and Orient in the twentieth century. His books are studied in the most prestigious Western, Arab and Eastern universities.

He read Western books, their cultures and philosophies, and also delved into Eastern philosophies; Indian, Chinese and others, he deepened the study of religions, divine books, and spirituality, and gave another dimension and new thought in this diverse and multiple field, as he linked in it several fields of knowledge that are almost integrated cognitively, realistically, systematically, and metaphysically alike, as he is considered one of the largest Muslim scholars and thinkers contributing At the same time, the innovators were in the field of comparative religions, philosophy of religion and metaphysics, so his influence was great and his impact was great.

***Keywords**: Philosopher; Theology; Mysticism, Frithjof Schuon ; Renewal; Comparative Religions.*

المقدمة

فريتجوف شيون [Frithjof Schuon] (1907 – 1998) عالم ميتافيزيقي سويسري وأستاذ روحي من أصل ألماني، وينتمي إلى المدرسة الخالدة أو التقليدية للفكر. ألّف أكثر من عشرين عملاً بالفرنسية عن الميتافيزيقيا والروحانية والظاهرة الدينية والأنثروبولوجيا والفن، والتي تُرجمت إلى اللغة الإنجليزية والعديد من اللغات الأخرى. كان أيضًا رسامًا وشاعرًا.

يُعرف شيون بأنه أحد الممثلين الرئيسيين لفلسفة **بيرنس [The philosophia perennis]** في القرن العشرين. وهو مثلهم، أكد حقيقة المبدأ المطلق – الله – الذي ينبثق منه الكون، وأكد أن كل الوحي الإلهي، على الرغم من اختلافاتهم، يمتلك جوهرًا مشتركًا: الحقيقة نفسها. كما شاركهم اليقين بأن الإنسان قادر على المعرفة فوق العقلانية، وقام بنقد مستمر للعقلية الحديثة المنفصلة عن جذورها التقليدية. في سلالة أفلاطون [Plato] **وأفلوطين [Plotinus] وأدي شنكارا [Adi Shankara] ومايستر إيكهارت [Meister** Eckhardt**] وابن عربي** وغيرهم من الميتافيزيقيين العظماء، أكد شيون الوحدة الميتافيزيقية بين المبدأ وتجلياته.

أسس الطريقة المريمية، استخلاصا لطريقة الشيخ **أحمد العلوي** في الطريقة الصوفية الشاذلية. تؤكد تعاليمه بقوة على عالمية العقيدة الميتافيزيقية، إلى جانب ضرورة ممارسة دين واحد، ودين واحد فقط. كما أنه يصر على أهمية الفضائل والجمال.

أقام شيون علاقات وثيقة مع عدد كبير من الشخصيات ذات الآفاق الدينية والروحية المتنوعة. كان لديه اهتمام خاص بتقاليد هنود سهول أمريكا الشمالية، وحافظ على صداقات قوية مع عدد من قادتهم، وتم تبنيه في كل من قبيلة لاكوتا سيوكس وقبيلة كرو. بعد أن أمضى جزءًا كبيرًا من حياته في فرنسا وسويسرا، هاجر إلى الولايات المتحدة عن عمر يناهز 73 عامًا.

هذه الحياة الحافلة لهذا العالم والمفكر والفيلسوف والصوفي، تدفع الباحث الذي يريد فهم المنهج الذي يعتمد عليه شيون في فكره وفلسفته وممارسته الدينية، أن يفهم أولا المصطلحات الأساسية بمفهومه الخاص. حيث أن له مصطلحاته التي من الممكن أن

تكون معروفة عند كثيرين في مجال الفلسفة والدين، إلا أن مفهوم شيون أو تعريفه لها يختلف قليلا أو كثيرا – بحسب تجربته الروحي والفلسفية والدينية التي مر بها–عن ما هو مألوف ومعروف، وهذه المفاهيم وصل إليها من خلال منطلقات فكرية أسس عليها منهجه الخاص، وأهم مصطلح هو العقل؛ فهو بالنسبة لشيون ليس ملكة فردية بل "ملكة عالمية متحدة بالأحوال العليا للكائن" على حد تعبير **بونوا Benoist** في حديثه عن الروح[1]. وهو عند شيون العقل الكلي أو الإلهي؛ "فهو الحدس العقلي الذي لا يخطئ لأنه رؤية العقل المحض".[2]

وأهم المنطلقات التي استند عليها شيون، خلافا لأرسطو ومن جاء بعده من الفلاسفة المدرسيين، هي فصله للميتافيزيقا عن الفلسفة. حيث ذهب شيون بأن الميتافيزيقا لها خاصية مفارقة مستقلة عن الفلسفة؛ فالفلسفة تنطلق من الفكر، وهو ملكة فردية إنسانية، في حين أن الميتافيزيقا منطلقها هو العقل الإلهي أو الكلي.

فالفرق بين العقل (الكلي أو الإلهي) والفكر (الذهن) يتجلى من خلال اكتساب المعرفة؛ فالمعرفة لها طريقين أساسيين هما: الذهن والعقل، وهذا الأخير يشبه الحدس أو البصيرة أو الخيال، لذلك يعتبر الفلاسفة العقل ملكة قادرة على إمداد الإنسان بمعرفة أعمق مما يمكنه أن يكتسب منها عن طريق الذهن، فمرتبة الحدس والخيال مرتبة عليا يعترف بها الفلاسفة والصوفية والشعراء وحتى بعض العلماء.[3] لذلك يميز شيون بين ثلاث مراتب من المعرفة المعرفة العقلية، والمعرفة الفلسفية والمعرفة اللاهوتية.

---

1 بونوا لوك، **المذهب الباطني في ديانات العالم**، تر:نهاد خياطة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ،1998، ص: 18.

2 شيون فريتجوف، **المعرفة شرط إنسانية الإنسان**، تر:نهاد خياطة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص: 6.

3 شيون فريتجوف، **المعرفة شرط إنسانية الإنسان**، المرجع نفسه، ص: 7.

والمنطلق الثاني الذي يركز عليه شيون في رؤيته للظاهرة الدينية هي أن جميع الأديان لها أساس واحد مثل الشجرة بأغصانها الكثيرة و الواقفة على جذع واحد، وهو ما سماها بالفلسفة الدائمة والتي سنتطرق إليها في موضوع لاحق.

أيضا يعتبر فهم شيون للإسلام وعرضه لغير المسلمين خاصة من الغربيين حالة خاصة بالفكر الشيوني لأنه يعتمد منهجا فريدا وصعبا في الوقت نفسه، ولكنه شيق ومعبر وموصل لفكرة الإسلام للغربيين غير الدارسين للإسلام وغير المتخصصين فيه.

فمنهج شيون الذي يعتمده في كتبه حول التعريف بالإسلام –كما في كتابه "كيف نفهم الإسلام؟" وأيضا كتابه "الإيمان والإسلام والإحسان في مقارنة الأديان"– هو دراسة مقارنة بين الإسلام واليهودية والمسيحية فيما بينها من جهة، ومقارنتها بالديانات والأفكار والشرائع الأخرى من غير السماوية مثل الهندوسية والبوذية والطاوية وغيرها. وهذف شيون مه هذا المنهج –كمسلم– هو إبراز مدى أصالة الفكر الإسلامي، خصوصا التصوف الإسلامي وبيان خصوصيته وإبداعه وبأنه ليس مشتقا من أي ديانة أخرى، بل هو إبداع إسلامي خالص على مر قرون عديدة وأزمنة مديدة. إلا أن تأثره العميق بالثقافات الشرقية خاصة البوذية والهندوسية وحتى الغربية مثل حضارة الهنود القديمة في أمريكا وكندا، جعلته يظهر التصوف الإسلامي بمظهر المذهب الباطني، وهو مذهب دخيل على الإسلام.

ومما يؤخذ أيضا على شيون إستدلاله بأحاديث ضعيفة وأقوال ليس لها أي سند تاريخي أو علمي، وذلك لإثبات أي من الآراء التي ينتصر لها ومحاولة إبرازها على أنها حقيقة أو بديهية. مثل ما ذكر عن فضل العمامة وقياسه بمقدار عدد "اللفات" التي تتألف منها.

يعتمد شيون أيضا على رموز غريبة يقارنها بحروف عربية سواء من الناحية الصوتية، أو الميتافيزيقية، أو الرياضة الروحية، من بين الأمور الغامضة والتي ليس لها دليل واضح –قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة– مثلا اعتباره للهمزة في اسم الجلالة "الله" رمزا لفجوة بين السكوت والنطق، وكأنما الأمر أمر خلق بعد عدم"، كما اعتبر الهاء

في آخر الإسم "نفحة غير محددة تصب رمزيا في اللانهائي (الله) مما يشكل انتفاء المقابلة بين العدم الأولي للأشياء وبين اللاكائن المفارق".[1]

المحور الأول- التعريف بفريتجوف شيون

1- المولد والنشأة

ولد فريتجوف شيون في **بازل[Basel**]، في الجزء الناطق بالألمانية من سويسرا، في 18 يونيو 1907. كان أصغر ابني **بول شيون [Paul Schuon**]، من أصل ألماني، **ومارجريت بوهلر[Margarete Boehler**]، وهي من الألزاس الناطقة بالفرنسية. كان والده، وهو رجل ودود ومتميز، عازف كمان، ولم تكن الأسرة فقط مؤثرة في حياته بل الموسيقى و الثقافة الأدبية والروحية. على الرغم من أن عائلة شيون كاثوليكية فقد قاموا بتسجيل أبنائهم في التعليم اللوثري [The Lutheran catechism]، الطائفة السائدة في بازل.[2]

في المدرسة الابتدائية، التقى شون بالطبيب الميتافيزيقي المستقبلي والمتخصص في الفن تيتوس بوركهارت [Titus Burckhardt]، الذي ظل صديقًا له مدى الحياة. منذ سن العاشرة، قاده بحثه عن الحقيقة إلى قراءة ليس فقط الكتاب المقدس ولكن أيضًا الأوبنشاد The Upanishads والبهاغافاد جيتا The *Shrimad Bhagavad Gita*والقرآن، وكذلك أفلاطون وإيمرسون [Emerson]وغوته [Goethe] وشيلر [Schiller]. قال شيون لاحقًا إنه في شبابه المبكر كانت هناك أربعة أشياء أثرت عليه دائمًا بشكل عميق: "القدوس، العظمة، الجمال، الطفولة".[3]

2- مرحلة فرنسا (1920-1940)

1- شيون فريتجوف، **كيف نفهم الإسلام**، تر: عفيف دمشقية، ط1، دار الآداب، بيروت، 1978، ص: 7-8.

2 Michael Fitzgerald, ***Frithjof Schuon, Messenger of the Perennial Philosophy***, World Wisdom 2010, p. 1-2.

3 Michael Fitzgerald, *Ibid*, p. 3, 6.

في عام 1920 توفي والد شيون. وقررت والدته العودة مع أبنائها الصغار إلى عائلتها في مدينة ميلوز القريبة بفرنسا،[1]هنا أصبح شيون مواطناً فرنسياً، تبعاً لمعاهدة فرساي.[2] بعد عام واحد، عندما كان في الرابعة عشرة من عمره، تعمد ككاثوليكي. في عام 1923، دخل شقيقه إلى دير ترابيست، وترك شون المدرسة من أجل إعالة الأسرة، وإيجاد عمل كمصمم نسيج. ثم انغمس في عالم Bhagavad–Gītā و Vedānta ؛ استمرت هذه الرحلة للهندوسية لمدة عشر سنوات، رغم أنه كان يدرك تمامًا أنه لا يمكن أن يصبح هو نفسه هندوسيًا.[3] وكان لا يزال يعيش في ميلوز، هناك اكتشف أعمال الفيلسوف الفرنسي **رينيه غينون René Guénon**، والتي ساعدت في تأكيد حدسه الفكري وقدمت الدعم للمبادئ الميتافيزيقية التي بدأ اكتشافها.[4] قال شيون فيما بعد عن غينون إنه "المنظَر العميق والقوي لكل ما أحب".[5] في عام 1930، بعد 18 شهرًا في بيزانسون في الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، استقر شيون في باريس. هناك استأنف مهنته كمصمم نسيج، وبدأ في دراسة اللغة العربية في مدرسة مسجد محلية.[6] كما أتاح له العيش في باريس الفرصة للتعرّف على أشكال مختلفة من الفن التقليدي بدرجة أكبر بكثير من ذي قبل، وخاصة فنون آسيا التي كان لديه تقارب عميق معها منذ شبابه.

في نهاية عام 1932 أكمل كتابه الأول، المبادئ التوجيهية للتفكير البدائي Leitgedanken zur Urbesinnung، الذي نُشر في عام 1935 وترجم لاحقًا إلى اللغة الإنجليزية تحت عنوان Primordial Meditation: التفكير في الواقع. رغبته في مغادرة الغرب، الذي كانت قيمه الحديثة تتعارض مع طبيعته، بالإضافة إلى اهتمامه

1 Jean-Baptiste Aymard, ***Frithjof Schuon: Life and Teachings***, SUNY, 2002, p. 9.
2 Pierre-Marie Sigaud, ***Dossiers H: René Guénon,*** L'Âge d'Homme, 1984, p. 321.
3 Jean-Baptiste Aymard, *Ibid*, p. 10.
4 Barbara Perry, "***Introduction" in Frithjof Schuon, Art from the Sacred to the Profane***, World Wisdom, 2007, p. 19.
5 Jean-Baptiste Aymard, *Ibid*, p. 10.
6 Ibid, p. 26.

المتزايد بالإسلام، دفعته إلى الذهاب إلى مرسيليا، ميناء المغادرة الكبير للشرق. هناك تعرف على شخصيتين رئيسيتين، كلاهما من تلاميذ الشيخ أحمد العلوي، وهو صوفي في مستغانم بالجزائر. رأى شيون علامة مصيره في هذه اللقاءات، فانطلق إلى الجزائر.[1] دخل الإسلام في مستغانم، وأمضى قرابة أربعة أشهر في زاوية الشيخ. أعطاه الشيخ إسما خاصا فسمّاه عيسى نور الدين. ومع ذلك، سرعان ما أُجبر شيون على العودة إلى أوروبا تحت ضغط من السلطات الاستعمارية الفرنسية.[2]

لم يعتبر شيون انتمائه للإسلام تحولاً لأنه لم يتنصل من المسيحية. ففي رأيه أن كل وحي يرى فيه التعبير عن نفس الحقيقة، بأشكال مختلفة. لكن بالنسبة له، لم تعد المسيحية تقدم إمكانية اتباع مسار باطني تحت إشراف سيد روحي. مثل هذا المسار، الذي يتمحور حول الميتافيزيقيا والممارسة الدعائية (الذكر)، متاح دائمًا في الصوفية، قلب الإسلام.[3]

في إحدى الليالي في يوليو 1934، بينما كان منغمسًا في قراءة Bhagavad–Gītā، شهد شيون حدثًا روحيًا غير عادي: استحوذ الاسم الإلهي على كيانه، ولم يكن بإمكانه فعل أي شيء لمدة ثلاثة أيام سوى التذرع به بلا توقف. بعد ذلك بوقت قصير، علم أن شيخه قد مات في اليوم الذي نزلت عليه هذه النعمة.[4]

في عام 1935 عاد إلى زاوية مستغانم، حيث منحه الشيخ **عدا بن تونس**، خليفة الشيخ العلوي، وظيفة المقدم، مما أذن له بإدخال الطامحين إلى الأخوة العلويين. وبالعودة إلى أوروبا، أسس شون زاوية في بازل وأخرى في لوزان وثالثة في أميان. استأنف مهنته كمصمم نسيج في الألزاس على مدى السنوات الأربع التالية.[5]

في إحدى الليالي قرب نهاية عام 1936، بعد تجربة روحية، شعر شيون، دون أدنى شك، أنه قد تم تكليفه بوظيفة المعلم الروحي، أي الشيخ. تم تأكيد ذلك من خلال

1 Jean-Baptiste Aymard, ***Frithjof Schuon: Life and Teachings***, 16-17.
2 Michael Fitzgerald, ***Frithjof Schuon Messenger of the Perennial Philosophy***, p. 32, 34.
3 Michael Fitzgerald, *Ibid*, p. 40, Jean-Baptiste Aymard, *Ibid*, p. 12.
4 Ibid, p. 36-37.
5 Jean-Baptiste Aymard, *Ibid*, p. 21-22.

أحلام الرؤية التي تلقاها العديد من التلاميذ في نفس الليلة. أدت الاختلافات في المنظور بين شيون و زاوية مستغانم تدريجياً إلى استقلال شيون، بدعم من غينون.[1]

في عام 1938، سافر شون إلى مصر حيث التقى بغينون، الذي كان يتراسل معه لمدة 7 سنوات. في عام 1939، سافر إلى الهند مع اثنين من تلاميذه، وتوقف طويلًا في القاهرة، حيث رأى غينون مرة أخرى. بعد وقت قصير من وصوله إلى بومباي، اندلعت الحرب العالمية الثانية، مما أجبره على العودة إلى أوروبا. أثناء خدمته في الجيش الفرنسي، تم اعتقاله من قبل النازيين، الذين كانوا يخططون لدمج جميع الجنود من أصل ألزاسي في الجيش الألماني للقتال على الجبهة الروسية. هرب شون إلى سويسرا، التي كان من المقرر أن تكون موطنه لمدة أربعين عامًا.[2]

3- مرحلة لوزان، سويسرا (1941-1980)

استقر شيون في لوزان، حيث واصل المساهمة في المجلة الغينية الدراسات التقليدية Études Traditionelles، كما فعل منذ عام 1933. في عام 1947، بعد قراءة Black Elk Speaks بقلم John G. Neihardt، شيون، الذي كان دائمًا مهتمًا بشدة بهنود أمريكا الشمالية، كان مقتنعا بأن Black Elk يعرف الكثير عن تقاليد Sioux أكثر مما ورد في الكتاب. طلب من أصدقائه الأمريكيين البحث عن الزعيم القديم. بعد هذه المبادرة، جمع عالم الأعراق البشرية جوزيف إي.براون من بلاك إلك وصفًا لطقوس سيوكس السبعة التي ستشكل محتوى الأنبوب المقدس.[3]

في عام 1948 نشر كتابه الأول بالفرنسية " للوحدة السامية للأديان" Religions De l'Unité transcendante des. من هذا الكتاب، كتب تي إس إليوت T. S. Eliot: "لم أقابل أي عمل أكثر إثارة للإعجاب في الدراسة المقارنة للدين الشرقي

---

1 Ibid, 23-24.
2 Barbara Perry, ***"Introduction" in Frithjof Schuon, Art from the Sacred to the Profane***, p. 18, Jennifer Casey (ed.), DVD ***Frithjof Schuon Messenger of the Perennial Philosophy***, World Wisdom, 2012, 43'10''.
3 Harry Oldmeadow, ***Black Elk, Lakota Visionary. The Oglala Holy Man and Sioux tradition,*** World Wisdom, 2018, p. 116.

والغربي".[1] كل أعماله اللاحقة – أكثر من عشرين – ستكتب بالفرنسية، باستثناء تخصص رئيسي. إعادة صياغة نص الوحدة المتعالية للأديان (Von der Inneren Einheit der Religionen)، الذي نُشر عام 1982.

في عام 1949، تزوج شيون من **كاثرين فير**، وهي ألمانية سويسرية حاصلة على تعليم فرنسي، بالإضافة إلى اهتمامها الشديد بالدين والميتافيزيقا، كانت أيضًا رسامة موهوبة.[2] حصل على الجنسية السويسرية بعد وقت قصير من زواجه. أثناء استمرار الكتابة، سافر شون وزوجته على نطاق واسع. بين عامي 1950 و 1975، زار الزوجان المغرب حوالي عشر مرات، بالإضافة إلى العديد من الدول الأوروبية، بما في ذلك اليونان وتركيا، حيث زارا المنزل بالقرب من أفسس الذي يُفترض أنه آخر موطن لمريم العذراء.[3]

في شتاء عام 1953، سافر شيون وزوجته إلى باريس لحضور العروض التي نظمتها مجموعة من راقصي الغراب. شكلوا صداقة مع توماس يلوتايل، طبيب المستقبل ورئيس صن دانس. بعد خمس سنوات، زار شيون معرض بروكسل العالمي، حيث قدم 60 Sioux عروضاً حول موضوع الغرب المتوحش. أقيمت صداقات جديدة في هذه المناسبة أيضًا. وهكذا في عام 1959 ومرة أخرى في عام 1963، بدعوة من أصدقائهم الهنود، سافر آل شون إلى الغرب الأمريكي، حيث زاروا قبائل السهول المختلفة وأتيحت لهم الفرصة لمشاهدة العديد من جوانب تقاليدهم المقدسة. خلال أول هذه الزيارات، تم تبني شون وزوجته في عائلة Sioux من **Chief James Red Cloud**، حفيد **Chief Red Cloud**، وبعد بضعة أسابيع، في مهرجان هندي في شيريدان، وايومنغ، تم استقبالهم رسميًا في قبيلة سيوكس.[4] تشهد كتابات شون حول الطقوس المركزية لدين

1 Huston Smith, "***Providence Perceived: In Memory of Frithjof Schuon***", in *Sophia* Journal, Vol. 4, N° 2, 1998, p. 29.
2 Jean-Baptiste Aymard, *Ibid*, p. 35.
3 Michael Fitzgerald, ***Frithjof Schuon Messenger of the Perennial Philosophy***, p. 74-75.
4 Michael Fitzgerald, Ibid, 85,89. Barbara Perry, Ibid, p. 15.

الأمريكيين الأصليين ولوحاته عن أسلوب حياتهم على تقاربه الخاص مع عالمهم الروحي.

شهدت السبعينيات نشر ثلاثة أعمال مهمة مؤلفة من مقالات نُشرت سابقًا في المجلة الفرنسية Études Traditionnelles. تمت ترجمة هذه الأعمال تحت عناوين:

- المنطق والتعالي، حيث يدرس المؤلف الفلسفة الحديثة، براهين الله، الجوهر الكوني، الانبثاق والخلق، الفكر والعاطفة، مؤهلات المسار الروحي، محبة الله، الإدراك الروحي، المعلم الروحي، الجمال، الذكاء يقين.
- الشكل والجوهر في الأديان: الحقيقة والحضور الإلهي، الأديان، أطما ومايا، درجات الواقع، إيضاحات حول القرآن والنبي، مريم العذراء، الفضائل والمرأة في البوذية، طبيعتا المسيح، الشر. والمشيئة الإلهية، والنصوص المقدسة، والجدل الروحي، والجنة والنار.
- الإيزوتيريه كمبدأ وطريقة: الظاهر والباطنية، الحجاب الكوني، الأبعاد الأقنومية للمبدأ، شجرة الحياة، الطبيعة البشرية، الفضائل، العاطفة، الإخلاص، النشاط الجنسي، التجارب، الإدراك الروحي، الجمال، الفن، الأهمية الأشكال، الآثار، الظهورات السماوية، رقصة الشمس، الجوهر الروحي في الصوفية.[1]

طوال حياته، كان شون يحظى باحترام كبير وتفاني لمريم العذراء، وقد عبر عن ذلك في كتاباته. ونتيجة لذلك، فإن تعاليمه ولوحاته مشبعة بحضور مريمي خاص. تمت دراسة تبجيله لمريم العذراء بالتفصيل من قبل الأستاذ الأمريكي جيمس كوتسنجر، الذي روى الحلقتين في عام 1965 عندما شهد شون نعمة ماريان خاصة.[2]

ومن هنا جاء اسم المريمية للطريقة الصوفية التي أسسها كفرع من الطريقة الشاذلية – الدرقاوية – العلوية.[3]

1 Seyyed Hossein Nasr, ***Introduction" in The Essential Frithjof Schuon***, World Wisdom, 2005, p. 60-61.
2 James Cutsinger, "***Colorless Light and Pure Air: The Virgin in the Thought of Frithjof Schuon***" in *Sophia* Journal, Vol. 6, N° 2, 2000, p. 115.
3 Fitzgerald, *Ibid*, p. 83, 99.

4- مرحلة بلومنجتون، إنديانا، الولايات المتحدة الأمريكية (1980-1998)

في عام 1980، هاجر شيون وزوجته إلى الولايات المتحدة، واستقروا في بلومنجتون، إنديانا، حيث كان هناك بالفعل حشد كبير من التلاميذ. شهدت السنوات الأولى في بلومنجتون نشر عدد من الأعمال المهمة: من الإلهية إلى الإنسان، للحصول على مركز، ومسح للميتافيزيقيا والباطنية، وجذور الحالة البشرية من بين أمور أخرى.[1]

وفقًا للبروفيسور الفرنسي باتريك لود، أسس شيون نفسه – من خلال كتبه ومقالاته ورسائله العديدة – "كمتحدث رئيسي للتيار الفكري الذي يشار إليه أحيانًا في البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية باسم المعمودية"، أو المدرسة التقليدية.[2] خلال السنوات التي قضاها في لوزان وبلومنغتون، كان يتلقى بانتظام زيارات من "ممارسين وممثلي الديانات المتنوعة".[3]

ظل توماس يلوتيل صديقًا حميمًا لشيون حتى وفاته في عام 1993، حيث كان يزوره كل عام، ويتبناه في قبيلة كرو في عام 1984. خلال هذه الإقامات، نظم شيون وبعض أتباعه ما أطلقوا عليه "الأيام الهندية"، حيث تم أداء رقصات الأمريكيين الأصليين[4]، مما دفع البعض إلى اتهامه بممارسة العري الطقسي.[5] لقد فهم التلاميذ هذه التجمعات على أنها مشاركة في رؤى شيون الشخصية وإدراكها، وليس كجزء من الطريقة المبدئية التي نقلها، والتي تركز على الصلاة الإسلامية والذكر.[6]

في عام 1991، اتهمه أحد أتباع شون بسوء السلوك أثناء التجمعات الجماعية. بدأ تحقيق أولي، لكن المدعي العام خلص إلى أنه لا يوجد دليل، مشيرًا إلى أن المدعي

1 Harry Oldmeadow, ***Frithjof Schuon and the Perennial Philosophy***, Loc Cit, p. 16.

2 Patrick Laude, ***Keys to the Beyond, Frithjof Schuon's Cross-Traditional Language of Transcendence***, SUNY, 2020, p. 7, 97.

3 Fitzgerald, ***Frithjof Schuon Messenger of the Perennial Philosophy***, Loc Cit, p.78, 119.

4 Renaud Fabbri**,** ***Frithjof Schuon: The Shining Realm of the Pure Intellect***, MA diss., Miami University, 2007, p. 30.

5 Arthur Versluis, ***American Gurus***, Oxford University Press, 2014, p. 170.

6 Jean-Baptiste Aymard, **"Approche biographique"** in *Connaissance des Religions* Journal, Numéro Hors Série Frithjof Schuon, 1999, p. 61.

كان مشكوكًا فيه للغاية وقد تمت إدانته سابقًا لإدلائه بأقوال كاذبة في قضية أخرى مماثلة في كاليفورنيا.[1] أعلن المدعي العام أنه لا توجد أسباب للمقاضاة، وقامت الصحافة المحلية بتعويضات.[2] بعض المقالات والكتب، بما في ذلك كتاب مارك سيدجويك ضد العالم الحديث، بدعوى أنها وثائق علمية[3]، ناقش هذا الحدث والممارسات "البدائية" ذات الصلة لمجتمع بلومنجتون في ضواحي أمريكا الوسطى في الغرب الأوسط في أواخر القرن العشرين.[4]

واصل شيون استقبال الزوار والحفاظ على المراسلات مع المتابعين والعلماء والقراء. خلال السنوات الثلاث الأخيرة من حياته، كتب أكثر من ثلاثة آلاف قصيدة تتشابك فيها العقيدة والمشورة الروحية. مثل قصائد شبابه، كُتبت بالألمانية بعد سلسلة مكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية. توفي في 5 مايو 1998.[5]

5- مؤلفاته

- **في الفلسفة**

- الوحدة المتعالية للأديان، فابر وفابر، 1953.
- وجهات نظر روحية وحقائق إنسانية، فابر وفابر، 1954.
- الغنوص: الحكمة الإلهية، الكتب المعمرة، 1959، 1978.
- لغة الذات: مقالات عن الفلسفة الدائمة، مقدمة بقلم فينكاتارامان راغافان، غانيش مدراس، 1959.
- محطات الحكمة، جون موراي، 1961.

---

1 Renaud Fabbri, ***Frithjof Schuon: The Shining Realm of the Pure Intellect***, Loc Cit, p. 47.

2 Mark Segdwick, ***Against the Modern World***, Oxford University Press, 2004, p. 171 .

3 Book critique by Róbert Horváth and reviews by Michael O. Fitzgerald and Wilson E. Poindexter, "Articles" in *Studies in Comparative Religion*, 2009 retrieved 2021-07-28.

4 Arthur Versluis, ***American Gurus***, Loc Cit, p. 171.

5 Michael Fitzgerald, ***Frithjof Schuon Messenger of the Perennial Philosophy***, p. 131-132, 136.

- فهم الإسلام 1963.
- نور على العوالم القديمة، كتب معمرة، 1965.
- المنطق والتعالي، هاربر ورو، 1975.
- الباطنية كمبدأ وطريقة، كتب معمرة، 1981، 1990.
- الصوفية والحجاب والجوهر، الحكمة العالمية، 1981.
- من الالهيه الى الانسان، العالم الحكمة، 1982.
- الطبقات والأجناس (تم تضمين الفصول الثلاثة لهذا الكتاب أيضًا في لغة الذات)، كتب معمرة، 1982.
- المسيحية / الإسلام: وجهات نظر حول الحركة المسكونية الباطنية، الحكمة العالمية، 1985.
- مسح الميتافيزيقا والباطنية، الحكمة العالمية، 1986.
- في مواجهة المطلق، الحكمة العالمية، 1989.
- الشمس ذات الريش: الهنود السهول في الفن والفلسفة، 1990.
- أن يكون لها مركز، الحكمة العالمية، 1990.
- جذور الحالة الإنسانية 1991.
- مسرحية الأقنعة، الحكمة العالمية، 1992.
- تجلي الإنسان، الحكمة العالمية، 1995.
- عين القلب، مقدمة بقلم هيستون سميث، الحكمة العالمية، 1997.
- الشكل والجوهر في الأديان، الحكمة العالمية، 2002.
- التأمل البدائي: التأمل في الواقع، The Matheson Trust، 2015 (مترجم من الألمانية).

➢ **في الشعر**

- جارلاند، أبودس، 1994.
- الطريق إلى القلب، الحكمة العالمية، 1995.
- أغاني بلا أسماء (سبعة مجلدات)، الحكمة العالمية، 2006.

- عجلة العالم (سبعة مجلدات)، الحكمة العالمية، 2006.
- أوراق الخريف والحلقة، مقدمة بقلم باتريك لود، ثنائي اللغة، الحكمة العالمية، 2010.
- سولاميث، أورس جراف، 1947.
- يوميات وكتاب ليلي، أورس غراف، 1947.
- الحب / الحياة / السعادة / المعنى، المجلد 4، هيردر، 1997.

➢ **لوحات فنية**

- الشمس ذات الريش: الهنود السهول في الفن والفلسفة، الحكمة العالمية، 1990
- صور للجمال البدائي والصوفي: لوحات لفريثوف شون، أبودز / الحكمة العالمية، 1992.

المحور الثاني- الفلسفة العقدية (الأساس العقدي) عند شيون

بالنسبة للبروفيسور سيد حسين نصر، يعتبر شيون في الوقت نفسه "ميتافيزيقيًا وعالم دين وفيلسوفًا تقليديًا ومنطقيًا"، ضليعًا في "الدين المقارن"، في "الفن التقليدي والحضارة"، وكذلك في "علم الإنسان والمجتمع" ؛ يُعرف أيضًا باسم "ناقد العالم الحديث ليس فقط في جوانبه العملية ولكن أيضًا في جوانبه الفلسفية والعلمية"[1].

في كتاباته، موضوعات شيون الرئيسية هي "الميتافيزيقيا الجوهرية وبالتالي العالمية مع تشعباتها الكونية والأنثروبولوجية، الروحانية بالمعنى الأوسع، الأخلاق والجماليات الجوهرية، المبادئ والظواهر التقليدية"، الأديان وخصائصها الباطنية، الفن المقدس.[2]

1- الخلود: تم الإعلان عن المنظور الروحي التقليدي أو الدائم في البداية في عشرينيات القرن الماضي من قبل رينيه غينون وفي الثلاثينيات من قبل فريتجوف شيون. أصبح علماء الميتافيزيقيا والمتخصصون الفنيون أناندا كوماراسوامي Ananda

1 Seyyed Hossein Nasr, "Introduction" in *The Essential Frithjof Schuon* , Loc Cit, p. 1-2.
2 Patrick Casey, "Preface" in Frithjof Schuon, Echoes of Perennial Wisdom, World Wisdom, 2012, p.0 9.

Coomaraswamy وتيتوس بوركهارت Titus Burckhardtأيضًا من دعاة هذا التيار الفكري.[1] وفقًا للكاتب الدائم ويليام ستودارت William Stoddart، "الفكرة المركزية للفلسفة الدائمة هي أن الحقيقة الإلهية واحدة وخالدة وعالمية، وأن الأديان المختلفة ليست سوى لغات مختلفة تعبر عن تلك الحقيقة الواحدة" – ومن هنا جاء العنوان الذي أطلقه شيون على كتابه. الكتاب الأول بالفرنسية، الوحدة المتعالية للأديان.[2] بالنسبة للبروفيسور باتريك لود Patrick Laude، فإن المؤلف الدائم هو "الشخص الذي يدعي عالمية وأولية المبادئ الميتافيزيقية الأساسية وديموقراطية الحكمة التي تحقق هذه المبادئ في الإنسان، كما تم التعبير عنها في جميع الوحي العظيم والتعاليم الرئيسية للحكماء والقديسين على مر العصور ".[3]

وفقًا للبروفيسور هاري أولدميدو Harry Oldmeadow، فإن هذه الحقيقة أو الحكمة البدائية "تحمل العديد من الأسماء: فلسفة بيرينيس، ليكس أيترنا، آيا صوفيا، دين الحق، أكاليكا داما، ساناتانا دارما"، إلخ.[4] يشير شيون إلى أن الحكمة البدائية يتم التعبير عنها في أعمال أدي شانكارا، وفيثاغورس، وأفلاطون، وأفلوطين والعديد من ممثلي الباطنية الجوهرية.[5]

في مسح للميتافيزيقا والباطنية، يعلق شيون على المفاهيم الثلاثة للفلسفة الدائمة (الفلسفة)، والحكمة الدائمة (صوفيا) والدين الدائم لإظهار توافقها وخصوصياتها:

مصطلح الفلسفة الدائمة *philosophia perennis*، الذي ظهر في وقت مبكر من عصر النهضة واستخدم على نطاق واسع من قبل السكولاستية الجديدة، يشير إلى علم المبادئ الوجودية الأساسية والعالمية ؛ علم غير قابل للتغيير مثل هذه المبادئ

---

1 Harry Oldmeadow, ***Frithjof Schuon and the Perennial Philosophy***, Loc Cit, p. 13.

2 William Stoddart, ***Remembering in a World of Forgetting***, World Wisdom, 2008, p. 51-52.

3 Jean-Baptiste Aymard, *Loc Cit*, p. 79.

4 Harry Oldmeadow, ***Frithjof Schuon and the Perennial Philosophy***, Loc Cit, p. 69.

5 Frithjof Schuon, ***Vers l'Essentiel: lettres d'un maître spirituel***, Sept Flèches, 2013, p. 73.

نفسها، وأولي بحقيقة عالميته وعصمة عن الخطأ. سنستخدم مصطلح صوفيا بيرنس بسهولة للإشارة إلى أن هذه ليست مسألة "فلسفة" في المعنى القياسي والتقريبي للكلمة – مما يشير إلى مجرد تراكيب عقلية تنبع من الجهل والشك والتخمينات، في الواقع من ذوق الجدة و الأصالة – أو يمكننا أيضًا استخدام مصطلح " الفلسفة الدائمة " عند الإشارة إلى الجانب العملي لهذه الحكمة، وبالتالي جانبها الصوفي أو الأولي.[1]

بالنسبة إلى لاود، ليس مفهوم "الوحدة المتعالية للأديان" هو ما يميز تعاليم شون في المقام الأول، بل بالأحرى "إعادة صياغة صوفيا بيرنس، أو دينيو بيرنس، المصوَّر على أنه اقتران بين عقيدة ميتافيزيقية ووسيلة للإدراك الروحي ".[2]

2- الميتافيزيقيا

يصف شون الميتافيزيقيا "النقية" بأنها:

1) "أساسية"، أي "مستقلة عن كل صياغة دينية" ؛

2) "بدائية"، أي "الحقيقة التي كانت موجودة قبل كل أشكال الشكليات العقائدية"؛

و 3) "عالمية"، من حيث أنها "تشمل جميع الرموز الأرثوذكسية المتأصلة" و "يمكن بالتالي دمجها مع أي لغة دينية". بالنسبة له، يمكن تلخيص الميتافيزيقيا البحتة بالعبارة التالية: براهما ساتيام جاغان ميثيا جيفو براهميفا نابارا (براهمان حقيقي، والعالم خادع، والروح الفردية لا تختلف عن براهمان).[3]

تستند الميتافيزيقيا التي شرحها شون إلى عقيدة ما يشير إليه الهندوس Advaita Vedānta باسم Atmā و Māyā. أتما هي الذات، المتعالية والجوهرية ؛ بالاقتران مع

1 Frithjof Schuon, ***Sur les traces de la religion pérenne***, Le Courrier du Livre, 1982, p. 9.

2 Patrick Laude, ***Keys to the Beyond, Frithjof Schuon's Cross-Traditional Language of Transcendence***, Loc Cit, p. 351.

3 Michael Fitzgerald, **"Introduction" in** ***Frithjof Schuon Messenger of the Perennial Philosophy***, Loc Cit, p. 22.

Māyā، يعين أتما الحقيقي، المطلق، المبدأ، ما وراء الوجود، براهما ؛ ومايا الخادع، النسبي، المظهر.[1]

يطور شيون هذا المبدأ الميتافيزيقي، لا سيما في الشكل والجوهر في الأديان، مستندا إلى العقيدة الصوفية لدرجات الواقع، والمعروفة باسم "الوجود الإلهي الخمسة"[2]:

1. Ātmā: ما وراء الوجود، الألوهية غير الشخصية، المبدأ الأسمى، الواقع المطلق، الجوهر، نيرغونا براهمان.[3]

الدرجات من 2 إلى 5 تتوافق مع مايا:

2. Māyā in divinis ("المطلق النسبي"، "Atmā as Māyā"): الوجود، الله الشخصي، المبدع، الروح غير المخلوق، ساجونا براهمان، أوشفارا.[4]

الدرجات من 3 إلى 5 تتوافق مع المظهر والكون والخلق:

3. المظهر فوق الرسمي: الروح المخلوق (الفكر، الشعارات، بودي)، الجنة، الملائكة.

الدرجات 4 و 5 تتوافق مع المظهر الرسمي:

4. المظهر الخفي أو الحركي: عالم "الأرواح" (الجن، السيلفس، السلمندر، التماثيل، إلخ).

5. المظهر الإجمالي أو المادي: العالم المرئي.

---

1 Thierry Béguelin, ***"Glossary" in Frithjof Schuon, Vers l'Essentiel: lettres d'un maître spirituel***, Sept Flèches, 2013, p. 218.

2 Frithjof Schuon, ***Form and Substance in the Religions***, World Wisdom, 2002, p. 51.

3 الدرجات 1 و 2، مجتمعة، تتوافق مع الله، المبدأ، المطلق.

4 Schuon reminds us that the distinction "Beyond-Being/Being" only applies in metaphysics, and never in the relationship between man, as a contingent subject, and God. William Stoddart, "***Lossky's Palamitism in the Light of Schuon"*** in *Sacred Web* Journal, Vol. 6, 2000, p. 23.

في الإنسان (العالم المصغر)، تتوافق الدرجات الخمس، مرتبة بشكل عكسي، مع الجسد والروح الحسية الفانية (5) ؛ الروح فوق الحسية الخالدة (4) ؛ الروح المخلوقة (أو العقل) (3) ؛ الروح غير المخلوقة (أو العقل) (2) ؛ الذات المطلقة واللانهائية (1).[1]

إن وجود ثلاث درجات عليا في الإنسان "صنع على صورة الله" يمنحه إمكانية معرفة تتجاوز حدود الذاتية، وبالتالي يسمح له من حيث المبدأ "برؤية الأشياء كما هي"، أي بموضوعية: هذا هو الغنوص.[2]

كما فعل أفلاطون Plato في اليونان القديمة، وآدي شنكرا Adi Shankara في الهندوسية، ومايستر إيكهارت Meister Eckhardt، وسانت غريغوري بالاماس St Gregory Palamas في المسيحية وابن عربي في الإسلام – على سبيل المثال لا الحصر – يشهد شيون على أن التمييز الأساسي في الميتافيزيقيا هو التمييز بين الحقيقي وغير الواقعي. (الخادع)، أطما، ومايا.[3]

ويشدد على أن الحقيقي، أو ما وراء الوجود، المطلق واللانهائي، هو أيضًا جوهر كل خير (الصالح السيادي).[4] كما يذكرنا القديس أغسطينوس، من طبيعة الخير (أغاثون) أن يشع، ومن هنا يأتي إسقاط مايا [5]، التي هي إلهية (Īshvara)، سماوية (Buddhi و Svarga) و "أرضية"، وتشمل الأخيرة مجال التناسخ (samsâra).[6] كل خير يقدمه

1 Harry Oldmeadow, ***Frithjof Schuon and the Perennial Philosophy***, Loc Cit, p. 53/ Jean Biès, ***"Frithjof Schuon et la primordialité hindoue"*** in *Dossiers H: Frithjof Schuon*, L'Âge d'Homme, 1984, p. 59-62.
2 Tage Lindbom, ***"Frithjof Schuon and Our Times",*** in *Sophia* Journal, Vol. 4, N° 2, 1998, p. 84-86.
3 William Stoddart, ***"Lossky's Palamitism in the Light of Schuon"***, Loc Cit, p. 23-24.
4 Patrick Laude, ***Keys to the Beyond, Frithjof Schuon's Cross-Traditional Language of Transcendence***, Loc Cit, p. 162-163.
5 Frithjof Schuon, ***Form and Substance in the Religions***, Loc Cit, p. 40-41.
6 Frithjof Schuon, ***Survey of Metaphysics and Esoterism***, World Wisdom, 1986, p. 67.

العالم يأتي من إشعاع الخير السيادي، وكل شر يأتي من بعده.[1] مايا تستر وتكشف الله المطلق.[2]

3- جوهر الباطنية

كل دين يتكون من جانبين رئيسيين، "ظاهرية" و "باطنية".[3] هذا الباطني الديني وصفه شون بأنه "نسبي"، لتمييزه عن "المطلق".[4] أو "جوهري"[5]، الباطنية، التي ليست مقيدة ولا يتم التعبير عنها كليًا بواسطة شكل ديني معين.[6]

بالنسبة لشيون، الميتافيزيقا المتكاملة - والتي تبدأ من التمييز بين أتما ومايا (المطلق والنسبي) هي جوهر الباطنية الخالصة[7]، التي يجب أن تضاف إليها طريقة تحقيق لأنه، كما يشير البروفيسور باتريك لود:

المنظور الباطني لا يمكن اختزاله في الفهم المفاهيمي، لأنه في الأساس توافق عقلي و "وجودي" مع الواقع أو استيعاب روحي وأخلاقي لطبيعة الأشياء. كما ذكّرنا فريثوف شيون كثيرًا، أن تعرف أن تكون كذلك. الحياة الباطنية، في ذروتها، الحكمة التي يتطابق فيها الكينونة والمعرفة.[8]

---

1 Ibid, p. 67.
2 Harry Oldmeadow, ***Frithjof Schuon and the Perennial Philosophy***, Loc Cit, p. 62.
3 Seyyed Hossein Nasr, "Introduction" in *The Essential Frithjof Schuon*, Loc Cit, p. 15.
4 Frithjof Schuon, **"Lettre à Jean-Pierre Laurant"** in *Dossiers H: Frithjof Schuon*, L'Âge d'Homme, 1984, p. 424.
5 Patrick Laude, ***Keys to the Beyond, Frithjof Schuon's Cross-Traditional Language of Transcendence***, Loc Cit, p. 97.
6 William Stoddart, ***Remembering in a World of Forgetting***, Loc Cit, p. 103.
7 Timothy Scott, ***"The Elect and the Predestination of Knowledge: 'Esoterism' and 'Exclusivism': A Schuonian Perspective"*** **in** ***Esotericism and the Control of Knowledge***, The University of Sydney, 2004, p. 3.
8 Patrick Laude, ***"Remarques sur la notion d'ésotérisme chez Frithjof Schuon" in Connaissance des religions*** Journal,1999, p. 216.

لذلك هناك استمرارية بين الظاهر والباطن عندما يظهر الأخير كبُعد داخلي للأول، وبالتالي يتبنى "لغته"، وهناك انقطاع عندما يتجاوز الباطنن كل الدين:[1] هذا هو دينيو بيرنس، الباطنية الخالدة، الأساسية، البدائية والعالمية.[2] إنه يشكل "وحدة الأديان المتعالية" ويقوم، بشكل منهجي، على أحد الوحي بينما يكون موضوعه هو الحقيقة الواحدة المشتركة بينها جميعًا.[3]

4- التصوف

بالنسبة لشيون، فإن الصوفية (التصوف بالعربية) - "نخاع الإسلام" - هي أساسًا "صدق الإيمان". "على المستوى العقائدي" ينشأ هذا الإخلاص من "رؤية فكرية" تستمد "من فكرة الوحدة نتائجها الأكثر صرامة ؛ واستنتاجها النهائي ليس فقط فكرة لا شيء في العالم ولكن أيضًا فكرة الهوية العليا".[4] يؤكد باتريك لود على التمييز الذي قام به شيون بين الصوفية "الجوهرية"، الباطنية البحتة، والتصوف "المعتدل" الذي، على الرغم من ميله نحو الباطنية، لا يزال يعتمد على العقلية الظاهرية، ومن هنا نزوعه إلى "تكثيف الأعمال التقية، والعاطفية". التجريد من الخارج، والحماسة المطيعة، والتركيز المفرط على الضمير الرسمي ومنظور الخوف ".[5] بالنسبة إلى لاود، فإن "التعريف الأكثر دقة وإيجازًا" للتصوف الجوهري - مثل كل روحانية أخرى في أبعادها الأساسية - هو "ثنائي شسون العقائدي الأساسي، الذي يستلزم التمييز بين المطلق والنسبي، جنبًا إلى جنب مع الطريقة المقابلة للتركيز الحصري على المطلق"[6].

1 Harry Oldmeadow, ***"The Heart of the Religio Perennis, Frithjof Schuon on Esotericism" in Esotericism and the Control of Knowledge***, The University of Sydney, 2004, p. 5-7.
2 Thierry Béguelin, ***"Introduction" in Frithjof Schuon, Vers l'Essentiel: lettres d'un maître spirituel***, Sept Flèches, 2013, p. 9.
3 Seyyed Hossein Nasr, "***Introduction" in The Essential Frithjof Schuon***, Loc Cit, p. 15-16.
4 Frithjof Schuon, ***Understanding Islam***, World Wisdom, 1998, p. 169.
5 Patrick Laude, ***Keys to the Beyond, Frithjof Schuon's Cross-Traditional Language of Transcendence***, Loc Cit, p. 202.
6 Ibid, p. 195.

يرى شيون أن "التصوف كله يمكن تلخيصه في هذه الكلمات الأربع: الحق، القلب، الذكر، الفقر.[1]

- الحق (الحقيقة، الواقع) تتزامن مع الشهادة المزدوجة (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)[2]، التي تعلن "الحقيقة الميتافيزيقية والكونية والصوفية والأخروية". بتلخيص شيون، يلاحظ لود أن الشهادة الأولى تعني لاهوتيًا أو ظاهريًا أنه لا يوجد سوى إله واحد، ومن الناحية الميتافيزيقية، هو الحقيقة الوحيدة.[3] هذا المعنى الأخير – معنى الصوفيين – يشير عند شيون ليس فقط "أن الله وحده حقيقي، على النقيض من العالم، الذي، كونه عرضيًا، خادعا"، ولكن أيضًا "أنه لا يمكن أن يوجد أي وجود خارج الله، وأن كل شيء موجود "ليس غيره"، وإلا لما وجد العالم ".[4] يلاحظ لود أن هذا المعنى الثاني ينبثق أيضًا من الشهادة الثانية، التي تعلن باطنية العلاقة الموحدة بين "المشروط وغير المشروط، النسبي والمطلق".[5]
- القلب "هو المركز الوجودي والفكري" للإنسان[6]، "مقر الحضور الإلهي وبالتالي أيضًا اليقين الميتافيزيقي"[7]، وأيضًا، بشكل أكثر شيوعًا، مقر الإيمان.[8] "إنه يمثل العقل فيما يتعلق بكل من المعرفة والحب"[9] و "بفضل معجزة المحايثة، فإنه ينفتح على الذات الإلهية وعلى اللانهائية، سواء المنقرضة أو الموحدة،

1 Frithjof Schuon, ***Sufism, Veil and Quintessence***, World Wisdom, 2006, p. 123.
2 Thierry Béguelin, ***"Glossary" in Frithjof Schuon, Vers l’Essentiel: lettres d’un maître spirituel***, Loc Cit, p. 76.
3 Patrick Laude, ***Keys to the Beyond, Frithjof Schuon’s Cross-Traditional Language of Transcendence***, Loc Cit, p. 60.
4 Frithjof Schuon***, Sufism, Veil and Quintessence***, Ibem, p. 129.
5 Patrick Laude, Ibem, p. 61.
6 Frithjof Schuon, ***Gnosis: Divine Wisdom***, World Wisdom, 2006, p. 75.
7 Frithjof Schuon, ***Esoterism as Principle and as Way***, Perennial Books, 1981, p. 229.
8 Frithjof Schuon, ***The Eye of the Heart***, World Wisdom, 2021, p. 89.
9 Frithjof Schuon, ***Survey of Metaphysics and Esoterism***, Loc Cit, 2000, p. 172.

للمعرفة، ومن ثم الواقع".[1] وهكذا فإن الحق "لا يجب أن يُقبل بالعقل وحده بل بالقلب، هكذا بكل ما نحن عليه".[2]

- الذكر هو عند شيون "تحقيق الإيمان أو الغنوص بالكلمة السرّية"، ومقرها القلب. على الرغم من أن كلمة الذكر تشمل جميع الممارسات الموجهة نحو الله، إلا أن هاري أولدميدو Harry Oldmeadow يؤكد أن شيون، عندما يتحدث عن الصوفية، دائمًا ما يستخدم هذا المصطلح بمعناه الأسمى: استدعاء اسم "الله".[3] وفقًا للود، فإن هذه الطقوس – الخاضعة للترخيص –[4]، تعتبر من قبل شيون "الممارسة المركزية للتصوف". وعلى السؤال "لماذا الاستدعاء؟"، يجيب شيون: "لا شك أن السبب الأعمق هو" لأنني موجود "، لأن الوجود بطريقة معينة هو كلمة الله، التي يسمي بها نفسه. الله يلفظ اسمه في لإظهار نفسه – لـ "خلق" – في اتجاه "العدم"، وينطق الكائن النسبي هذا الإسم من أجل "أن يكون"، أي أن "يصبح مرة أخرى ما هو عليه" في اتجاه الواقع ".[5] "الإسم الأسمى"، مهما كان المسار الروحي الذي يمارس، "هو الحقيقة الميتافيزيقية والحضور المنقذ".[6]
- والفقر (الفقر الروحي) هو "بساطة الروح ونقاوتها، مما يجعل من الممكن" تحقيق الإيمان أو الغنوص "من خلال إضفاء الصدق الذي بدونه لا يصح أي فعل".[7] بالنسبة إلى لود، في تعليقه على منظور شونيان، فإن الفقر هو "التواضع باعتباره غياب كل التمركز حول الذات وفراغ لله."[8] "، وهو الموقف الذي"

---

1 Frithjof Schuon, ***The Transcendent Unity of Religions***, Quest Books, 1993, p. 155.
2 Frithjof Schuon, ***Sufism, Veil and Quintessence***, Ibem, p. 123.
3 Harry Oldmeadow, ***Frithjof Schuon and the Perennial Philosophy***, Loc Cit, p. 307.
4 Titus Burckhardt, ***Introduction to Sufi Doctrine***, World Wisdom, 2008, p. 94.
5 Patrick Laude, ***Keys to the Beyond, Frithjof Schuon's Cross-Traditional Language of Transcendence***, p. 214.
6 Frithjof Schuon, ***Vers l'Essentiel: lettres d'un maître spirituel***, p. 160.
7 Frithjof Schuon, ***Sufism, Veil and Quintessence***, p. 123.
8 Patrick Laude,Loc Cit, p. 212.

ينطوي على الانفصال والرصانة والصبر والرضا [...] والاستسلام لمشيئة الله والثقة في رحمته "؛ إنه" مثل توقع الفناء في الله ".[1]

المحور الثالث- الممارسة الروحية عند شيون

1- الطريق الروحي: وفقًا للكاتب علي لاخاني Ali Lakhani، "يؤكد شون أن معنى الحياة ليس أقل من البحث عن الله، [...] عن الحقيقة التي تسكن داخل كل منا ؛ [...] ذلك هي العودة إلى وعي القلب بالحضور الإلهي ".[2] بالنسبة لشون، الإنسان هو "جسر بين الأرض والسماء.[3] [...] يشكل مفهوم المطلق ومحبة الله جوهر شخصيته. هذه الذاتية هي دليل على خلوده وألوهيته على حد سواء. الله، هو، بشكل صحيح، عظيم في تجليه الكوني "[4].

يذكرنا شون أن الحياة الدينية أو الروحية تقدم ثلاثة مسارات أساسية تتوافق مع العديد من المزاجات البشرية: 1) مسار العمل، والأعمال، والزهد، والخوف (كارما مارغا أو كارما يوغا الهندوسية) ؛ 2) طريق الحب والتفاني (بهاكتي مارغا) ؛ و 3) مسار الغنوص، التأمل الأحادي (جنانا مارغا) ؛ في الصوفية: المخفة، المحبة، المعرفة. الأول والثاني ثنائي وظاهري[5]، وهي مبنية على الوحي، بينما طريق المعرفة أحادي وباطني،

---

1 Frithjof Schuon(***Sufism, Veil and Quintessence***, p. 27),(***The Eye of the Heart***, p. 133), (***Survey of Metaphysics and Esoterism***, p. 214), (***Roots of the Human Condition***, World Wisdom, 1991, p. 84).

2 Ali Lakhani, "A Commentary on the Teachings of Frithjof Schuon" in *Sacred Web* Journal, Vol. 20, 2007, p. 10.

3 Frithjof Schuon, ***Roots of the Human Condition***, p. 45.

4 Frithjof Schuon, ***Echoes of Perennial Wisdom***, p. 87.

"سيشير البعض بلا شك إلى أن البوذية تثبت أن فكرة الله ليس لها أي شيء أساسي عنها، وأنه يمكن للمرء أن يستغني عنها جيدًا في كل من الميتافيزيقيا والروحانية. سيكونون على حق إذا لم يكن لدى البوذيين فكرة المطلق أو التعالي، أو العدالة الجوهرية مع مكملها، الرحمة ؛ هذا هو كل ما نحتاجه لإظهار أن البوذية، إذا لم تكن تمتلك كلمة الله - أو إذا كانت لا تمتلك كلمتنا - بأي حال من الأحوال يمتلك الواقع نفسه. [...] "الانقراض" أو "الفراغ" هو "الله" ذاتي ؛ "الله" هو "الفراغ" الموضوعي. Schuon, ***Logic and Transcendence***, Perennial Books, 1984, p. 60 + ***Treasures of Buddhism***, World Wisdom, 2018, p. 16.

5 In fact, "the second extends from exoterism to esoterism". Schuon, ***In the Face of the Absolute***, World Wisdom, 1989, p. 197.

وقائم على الفكر بدعم من الوحي.[1] مثلما لا يمكن لمسار الحب الاستغناء عن الأعمال الصالحة والخوف الوقوري، كذلك لا يمكن للمسار الباطني أو الميتافيزيقي استبعاد الوضعين الآخرين.[2]

وفقًا لشيون، فإن طريق المعرفة أو الغنوص، الموجود في قلب كل دين، هو في الأساس: 1) التمييز بين الحقيقي والخادع، أتما ومايا، نيرفانا وسمسارا، المطلق والقريب، الله. و العالم؛ 2) التركيز على الواقع، 3) الأخلاق المتأصلة، الفضيلة.[3] سيبقى هذا التمييز ذهنيًا بحتًا في غياب التركيز على الواقعي من خلال الطقوس والصلاة [4]، أي بدون صلة فعالة بالله، الصالح السيادي[5]، القائم على تقوى أصيلة وانفصال كافٍ عن الأنا وعن العالم.[6] الطريق نحو الله، كما يشير شون، "يتضمن دائمًا انعكاسًا: من الخارج يجب على المرءِ أن ينتقل إلى الباطن، من التعددية إلى الوحدة، من التشتت إلى التركيز، من الأنانية إلى الانفصال، من العاطفة إلى الصفاء".[7]

إن ممارسة الطقوس الباطنية والظاهرة للدين – وهذا وحده – هي أساس الطريقة الروحية.[8] الصلاة هي عنصرها المركزي، لأنه بدونها – وبدون نعمة إلهية – لا يستطيع القلب استيعاب أو إدراك ما كان العقل قادرًا على فهمه.[9] التي "هي بالفعل موت ولقاء مع الله وتضعنا بالفعل في الأبدية ؛ إنها بالفعل شيء من الفردوس وحتى، في جوهرها

1 Seyyed Hossein Nasr, **"Introduction" in** ***The Essential Frithjof Schuon***, p. 32.
2 Frithjof Schuon, ***In the Face of the Absolute***, p. 197-198.
3 Jesús García-Varela, "The Role of Virtues According to Frithjof Schuon" in *Sophia* Journal, 1998, Vol. 4, N° 2, p. 171.
4 Patrick Laude**, *"Remarks on Esoterism in the Works of Frithjof Schuon*"**, *Sacred Web* Journal, Vol. 4, 1999, p. 59/ James Cutsinger, ***Advice to the Serious Seeker: Meditations on the Teaching of Frithjof Schuon***, SUNY Press, 2012, p. 195.
5 Harry Oldmeadow, ***Frithjof Schuon and the Perennial Philosophy***, p. 298-299.
6 Reza Shah-Kazemi "Frithjof Schuon and Prayer" in *Sophia* Journal, Vol. 4, N° 2, 2000, p. 181-182.
7 Frithjof Schuon***, Esoterism as Principle and as Way***, p. 140.
8 Reza Shah-Kazem, Idem, p. 180-181, 184, 191.
9 Ibid, p.183.

الغامض و" غير المخلوق "، شيء من الله". هذا الشكل من الصلاة هو استحضار إسم إلهي، صيغة مقدسة، تعويذة. إنه يوفق بين سمو الحقيقة وجوهرها[1]، لأنه إذا كانت الحقيقة، من ناحية، تتجاوزنا إلى ما لا نهاية[2]، يعرف الغنوصي أنه أيضًا "مكتوب بخط أبدي في جوهر [روحه]" ؛ الله هو الظاهر والباطن[3]، والمعرفة التي يدركها الكائن عن الله هي في الواقع معرفة الله عن نفسه من خلال هذا الكائن.[4]

2- الفضيلة

يصر شيون في كتاباته على أن متطلبي العقيدة والطريقة سيظلان معطلين بدون عنصر ثالث: الفضيلة[5]، لأن المسار الروحي يجب أن يدمج بالضرورة الملكات الإنسانية الأساسية الثلاث، وهي الذكاء (العقيدة، الحقيقة، التمييز)، الإرادة (الطريقة، الصلاة، التركيز) والروح (الشخصية، الفضيلة، التوافق الأخلاقي).[6] بالنسبة لشيون، فإن الفضيلة هي في الواقع "الشكل الأولي من الاتحاد الروحي؛ وبدونها، فإن معرفتنا وإرادتنا لن تفيدنا".[7] على حد قوله، أن يكون لها فضيلة:

"هو قبل كل شيء أن تكون بلا ذنب مخالف لها، لأن الله خلقنا فاضلين. خلقنا على صورته. يتم فرض العيوب. علاوة على ذلك، لسنا نحن من نمتلك الفضيلة، إنها الفضيلة التي تمتلكنا. [...] الفضيلة هي بمثابة ارتداد للخير السيادي، حيث نشارك فيه من خلال طبيعتنا أو من خلال إرادتنا، بسهولة أو بصعوبة، ولكن دائمًا بنعمة الله".[8]

بالنسبة لشيون، فإن التواضع والمحبة والصدق، أي محو الأنا، وهبة الذات والارتباط بالحقيقة، هي فضائل أساسية تتوافق مع المراحل الثلاث للمسار الروحي:

---

1 Frithjof Schuon, ***Esoterism as Principle and as Way***, p. 238.
2 Frithjof Schuon, ***Light on the Ancient Worlds***, World Wisdom, 1984, p. 136.
3 Ali Lakhani, Idem, p. 13.
4 Patrick Laude, Loc Cit, p. 63-64.
5 Harry Oldmeadow, ***Frithjof Schuon and the Perennial Philosophy***, p. 103.
6 Jesús García-Varela, "***The Role of Virtues According to Frithjof Schuon***" in *Sophia* Journal, 1998, Vol. 4, N° 2, p. 170-171.
7 Frithjof Schuon, ***Echoes of Perennial Wisdom***, p. 32.
8 Michael Fitzgerald (ed.), ***Frithjof Schuon Messenger of the Perennial Philosophy***, p. 155.

التطهير والتوسع والاتحاد.[1] علاوة على ذلك، فإن الشعور بالضآلة والحس بالقدسية والتقوى شروط لا غنى عنها لازدهار الفضائل.[2] يلخص البروفيسور جيمس كوتسنجر المؤلف، ويلاحظ أن الفضائل المثالية تتوافق مع الحقائق الميتافيزيقية. إنهم يدركون هذه الحقائق وجوديًا.[3] بعبارة أخرى، كما يشير شيون: "الحقيقة ضرورية من أجل كمال الفضيلة، تمامًا كما أن الفضيلة ضرورية من أجل كمال الحقيقة".[4]

3- الجمال

على الرغم من أن شيون يعتبر أن أسس أي طريق روحي هي الحقيقة والصلاة والفضيلة، كما يصر على أهمية العنصر الرابع: الجمال.[5] بالنسبة له، يفترض إضفاء الطابع الداخلي على الجمال نبل الشخصية وينتجها في نفس الوقت.[6] وتتمثل وظيفتها في "تحقيق ذكريات الجواهر في المخلوق الذكي والحساس، وبالتالي فتح الطريق أمام الليل المضيء للجوهر الواحد واللانهائي".[7]

يجب أن يتوافق وعي الجمال الإلهي ليس فقط مع الجمال الداخلي؛ أي الفضائل، ولكن أيضًا مع الإحساس بالجمال الخارجي، سواء في تأمل الطبيعة.[8] أو في الإحساس الفني[9]، دون أن ننسى الدور الداخلي لأجواء المنزل التقليدية المصنوعة من الجمال والصفاء، المختلفة عن نزوات الحداثة.[10] "الجمال، أيًا كان استخدام الإنسان له، ينتمي

---

1 Harry Oldmeadow, ***Loc Cit***, p. 304.
2 Frithjof Schuon, ***Echoes of Perennial Wisdom***, Idem, p. 35-36.
3 James Cutsinger, ***Advice to the Serious Seeker: Meditations on the Teaching of Frithjof Schuon***, p. 60.
4 Frithjof Schuon, ***Spiritual Perspectives and Human Facts***, World Wisdom, 2007, p. 75.
5 Ali Lakhani, "***A Commentary on the Teachings of Frithjof Schuon***, p. 15.
6 Frithjof Schuon, ***La conscience de l'Absolu,*** **Hozhoni**, 2016, p. 59.
7 Frithjof Schuon, ***Esoterism as Principle and as Way***, p. 196.
8 Seyyed Hossein Nasr, ***"Introduction" in The Essential Frithjof Schuon***, p. 37-38.
9 Harry Oldmeadow, ***Frithjof Schuon and the Perennial Philosophy***, p. 151.
10 Michael Fitzgerald, **"Introduction" in** ***Frithjof Schuon Messenger of the Perennial Philosophy***, p. *31*.

أساسًا إلى خالقه، الذي يبرز في عالم المظاهر شيئًا من كينونته".[1] بالنسبة لشيون، تجد هذه الاعتبارات مصدرها وتبريرها في الطبيعة النظرية للإنسان[2]، طبيعة غير متغيرة وغير تطورية، على عكس ما قد يعتقده العلم الحديث.[3]

المحور الرابع- نظرية التطور والحداثة عند شيون

1- نقد الحداثة

بتلخيص فكر شيون، يذكرنا سيد حسين نصر أنه في أوروبا، خلال عصر النهضة، تشكلت الرؤية "الحداثية" أو الاختزالية لحالة الإنسان والكون، قبل أن تؤثر على القارات الأخرى بعد عدة قرون.[4] من خلال اختزال الإنسان أكثر فأكثر في جوانبه العقلانية والحيوانية، على حساب بعده الروحي وهدف الحياة الأرضية[5]، لقد أثرت الحداثة على الفلسفة بقدر تأثيرها على الدين أو العلم أو الفن.[6] وفقًا لشيون، فإن خصائصها الرئيسية هي العقلانية، والتي تنكر إمكانية وجود معرفة فوق عقلانية، وهي المادية، والتي بموجبها تعطي المادة فقط معنى للحياة، وعلم النفس، مما يقلل من الروحانية والفكرية إلى النفسية[7]، الشك، والنسبية، والوجودية، والفردية، والتقدمية، والتطور، والعلمانية والتجريبية، دون إغفال اللاأدرية والإلحاد.[8]

فيما يتعلق بالعلم الحديث، على الرغم من حجم اكتشافاته على المستوى المادي، يلومه شيون على أنه "عقلانية شمولية، تقضي على كل من الوحي والعقل، وفي نفس الوقت المادية الشمولية، التي تتجاهل النسبية الميتافيزيقية للمادة. والعالم ؛ لا يعرف أن

---

1 Frithjof Schuon, ***Esoterism as Principle and as Way***, p. 195.

2 Timothy Scott, ***"“Made in the Image”: Schuon’s theomorphic anthropology***" in *Sacred Web* Journal, Vol. 20, 2007, p. 193.

3 James Cutsinger, ***Advice to the Serious Seeker: Meditations on the Teaching of Frithjof Schuon***, p. 115.

4 Seyyed Hossein Nasr, Loc Cit, p. 47.

5 Ibid, p.48.

6 Frithjof Schuon, ***The Eye of the Heart***, p. 63.

7 Frithjof Schuon, ***Light on the Ancient Worlds***, p. 19 (relativism), 51 (individualism), 109 (atheism), 118 (scientism), 136 (evolutionism).

8 Seyyed Hossein Nasr,Loc Cit, p. 3 (skepticism), 47 (progressivism), 49 (existentialism, empiricism, agnosticism).

ما فوق المعقول، الذي يتجاوز المكان والزمان، هو المبدأ الملموس للعالم، وأنه بالتالي أيضًا في أصل ذلك التخثر الطارئ والمتغير الذي يسمى "المادة".[1]وهكذا، ووفقًا لشون، فإن تناقض العلمانية هو "الرغبة في تقديم حساب للواقع دون مساعدة هذا العلم الأولي الذي هو الميتافيزيقيا، وبالتالي تجاهل أن علم المطلق هو فقط الذي يعطي المعنى والانضباط لعلم نسبيا".[2]إن هذا المفهوم للكون الذي يتجاهل مبدأ "الانبثاق الخلاق" بقدر ما يتجاهل مبدأ "التسلسل الهرمي للعوالم غير المرئية"، قد ولّد "هذا النسل الأكثر نموذجية للروح الحديثة"، نظرية التطور، بما لها من النتيجة الطبيعية: وهم "التقدم البشري".[3]

يمتد نقد شيون إلى الفلسفة – "حب الحكمة" – التي كانت في الأصل حقيقة "التفكير وفقًا للعقل الجوهري وليس بالعقل وحده".[4] إنها "علم كل المبادئ الأساسية". إنها تعمل بالحدس الفكري – الفكر – "الذي يدرك، وليس بالعقل وحده، الذي يستنتج"، ومن هنا الهاوية التي تفصل يقين الحكيم عن رأي الفيلسوف الحديث.[5]

بالنسبة لشيون، هناك احتمالان فقط في النهاية: "حضارة روحية متكاملة، تنطوي على الإساءات والخرافات، وحضارة متشظية، مادية، تقدمية، مما يعني – بشكل مؤقت – مزايا أرضية معينة، ولكن استبعاد ما يشكل السبب الكافي والنهاية لـ" كل الوجود البشري ".[6]

2– الفن المقدس

يذكرنا فريتجوف شيون، جنبًا إلى جنب مع أناندا كوماراسوامي وتيتوس بوركهارت، أن "الفن المقدس هو أولاً وقبل كل شيء الشكل المرئي والمسموع للوحي ومن ثم لباسه الليتورجي(الطقوسي) الذي لا غنى عنه".[7]ينقل هذا الفن "الحقائق الروحية من

1 Frithjof Schuon, ***Light on the Ancient Worlds***, Idem , p. 98.
2 Frithjof Schuon, ***From the Divine to the Human***, World Wisdom, 1982, p. 142
3 Frithjof Schuon, ***Form and Substance in the Religions***, p. 63.
4 Frithjof Schuon, ***Sufism, Veil and Quintessence***, p. 90.
5 Frithjof Schuon, ***The Transfiguration of Man***, World Wisdom, 1995, p. 3.
6 Frithjof Schuon, ***The Eye of the Heart***, p. 62.
7 Frithjof Schuon, ***Understanding Islam***, Allen & Unwin, 1976, p. 134

ناحية، ومن ناحية أخرى، الوجود السماوي".[1]يؤكد أميس كاتسنجر أن الفن بالنسبة لشيون مقدس "ليس من خلال الأهداف الشخصية للفنان، ولكن من خلال محتواه ورمزيته وأسلوبه، أي من خلال العناصر الموضوعية"، والتي يجب أن تحترم القواعد الكنسية الخاصة ديانة مؤلفها.[2] هذا الأخير، وفقًا لمارتين أموجين نقلاً عن شيون، يجب أن يكون "مقدسًا أو في حالة نعمة" لأن لغة المقدس "لا يمكن أن تنبع ببساطة من الأذواق الدنيوية، ولا من العبقرية، بل يجب أن تنطلق أساسًا من الدين"[3]، التي "لا يمكن استبدالها، ناهيك عن تجاوزها بالموارد البشرية".[4]رسامو الأيقونات، على سبيل المثال، "كانوا رهبانًا قبل الانطلاق إلى العمل، أعدوا أنفسهم بالصوم والصلاة والاعتراف "[5]، من أجل التغلب على المأزقين اللذين يهددان كل فنان: "براعة تتجه نحو الخارج والسطحي، وتقليد بلا ذكاء وبلا روح".[6]

مرددًا صدى الفكر الشيوني، يلاحظ كاتسينجر أن الأشكال المختلفة للفن المقدس لها هدفها "نقل الحدس الفكري"، وبالتالي منح "مساعدة مباشرة للروحانية"[7] ،ويلاحظ أن هذا الفن "قادر على نقل الحقائق الميتافيزيقية، والقيم البدائية، والحقائق التاريخية، والحالات الروحية، والمواقف النفسية في وقت واحد".[8]

1 Frithjof Schuon, ***Esoterism as Principle and as Way***, p. 183
2 James Cutsinger, ***Advice to the Serious Seeker: Meditations on the Teaching of Frithjof Schuon***, p. 126/ Martyn Amugen**, *The Transcendental Unity of Religions and the Decline of the Sacred***, Lap Lambert, 2016, p. 100.
3 Martyn Amugen, *Loc Cit*, p. 99.
4 Frithjof Schuon, ***Spiritual Perspectives and Human Facts***, p. 36.[A sacred work of art has a fragrance of infinity, an imprint of the absolute. In it individual talent is disciplined; it blends with the creative function of the tradition as a whole; this cannot be replaced, far less can it be surpassed, by human resources .]
5 Martyn Amugen, ***The Transcendental Unity of Religions and the Decline of the Sacred***, p. 84/ Frithjof Schuon, ***The Transcendent Unity of Religions***, p. 77.
6 Frithjof Schuon, ***Esoterism as Principle and as Way***, p. 185.
7 Frithjof Schuon, ***Spiritual Perspective and Human Facts***, p. 38
8 Frithjof Schuon, ***The Transcendent Unity of Religions***, Loc Cit, p. 63/ Martyn Amugen, *Idem*, p. 71. ["...it is thus as far removed as can be from intellectual contemplation and takes into consideration sentimentality only; on the other hand, sentimentality itself becomes degraded in proportion as it fulfils the needs

استحضار الانتقال من العصور الوسطى – بفنونها القوطية البيزنطية والرومانية والبدائية[1]– إلى عصر النهضة، يلاحظ شيون أن "الفن المسيحي، الذي كان سابقًا مقدسًا ورمزيًا وروحيًا"، أفسح المجال لظهور الفن الكلاسيكي الجديد، بطابعه الطبيعي والعاطفي، والذي استجاب فقط "للتطلعات النفسية الجماعية".[2]بعد الخروج مع التقاليد، وفقًا لتقارير Amugen، أصبح الفن "إنسانيًا، فرديًا، وبالتالي تعسفيًا"، علامات انحطاط معصومة من الخطأ ،[3] وأي رغبة في استعادة صانعها المقدس يجب أن تتضمن بالضرورة التخلي عن النسبية الفردية من أجل العودة إلى مصادرها التي تكمن في الأبدية والثابتة.[4]

3- العري المقدس

يشير تيموثي سكوت، مؤلف دراسة عن الآثار المترتبة على تشابه الإنسان في أعمال شيون، إلى هذا التعليق الأولي لشون: "إن التمييز بين المطلق واللانهائي يعبر عن وجهين أساسيين للواقع، وهما الجوهرية وجوانب الإمكانية ؛ هذا هو أعلى تكوين أولي للقطبين المذكر والمؤنث ".[5] يرى شيون في جسم الإنسان "رسالة عمودية تصاعدية وموحدة [...] ؛ في أسلوب صارم ومتسامي وموضوعي ومجرّد وعقلاني ورياضي" في الإنسان "وفي الوضع اللطيف والملموس والملموس والعاطفي والموسيقي "في المرأة.[6] كما يشير باتريك لود، فإن الجمال الأنثوي "يلعب دورًا مرجحًا في الكيمياء الروحية التي تنطلق من شخصية شون الروحية والشخصية الروحية، [...] ليست غريبة بأي حال من

of the masses, until it finishes up in a sickly sweet and pathetic vulgarity. It is strange that no one has understood to what a degree this barbarism of forms, which reached a zenith of empty and miserable boastfulness in the period of Louis XV, contributed — and still contributes — to driving many souls (and by no means the least) away from the Church; they feel literally suffocated in surroundings which do not allow their intelligence room to breathe." Schuon, *The **Transcendent Unity of Religions***, Idem, p. 63.]

1 Martyn Amugen,Loc Cit, p. 70.

2 Ibid, p. 71.

3 Frithjof Schuon**, *Language of the Self,*** World Wisdom, 1999, p. 100.

4 Martyn Amugen, *Loc Cit*, p. 88, 114.

5 Timothy Scott, **Made in the Image**, p. 206

6 Frithjof Schuon, ***From the Divine to the Human***, p. 85.

الأحوال عن أسمى تعبيرات الصوفية الغنوصية"، كما يتضح من " ابن عربي وروزبان من بين آخرين كثيرين ".[1]

بتلخيص شيون، يذكرنا سكوت أن العري يمثل القاعدة – الإنسان البدائي كان عاريًا، والشعوب البدائية عارية أيضًا –[2] وأنه "يرمز إلى الباطنية الجوهرية [...]، كشف النقاب عن الحقيقة"[3]، الثوب العادي ثم يمثل الظاهر.[4] في سيرته الذاتية عن شيون، بعد أن لاحظ تقاربات الآراء التي توحد شيون، روزبان، عمر خيام، وهنري كوربين فيما يتعلق بالأهمية الروحية للعري، اقتبس جان بابتيست أيمارد هذا المقتطف من رسالة شيون: "بالنظر إلى الانحطاط الروحي للعري" لا يمكن للإنسانية، وهي أعلى درجة ممكنة من الجمال، والتي تنتمي إلى جسم الإنسان، أن تلعب دورًا في التقوى العادية ؛ ومع ذلك قد يكون هذا الظهور الداعم للروحانية الباطنية، وهذا يظهر في الفن المقدس للهندوس والبوذيين. العري يدل على الجوهر، والجوهرية، والبدائية، وبالتالي العالمية [...] ؛ والجسد هو شكل الجوهر وبالتالي جوهر الشكل ".[5]

في مقابلة نشرتها المجلة الأمريكية المسعى: الفلسفة، العلم، الدين، الفنون، شيون يطور قدسية العري:

بشكل عام تمامًا، يعبر العري – ويفعل فعليًا – عودة إلى الجوهر، والأصل، والنموذج الأصلي، ومن ثم إلى الحالة السماوية: قديسة كشميريّة عظيمة، قالت بعد أن وجدت الذات الإلهية في قلبها. من المؤكد أنه يوجد في العري غموض واقعي بسبب الطبيعة العاطفية للإنسان. ولكن ليست هناك الطبيعة العاطفية فحسب، بل هناك أيضًا موهبة التأمل، التي يمكن أن تحيد ذلك، كما هو الحال بالضبط مع "العري المقدس". وبالتالي ليس هناك إغراء المظاهر فحسب، بل هناك أيضًا الشفافية الميتافيزيقية للظواهر التي تسمح لنا بإدراك الجوهر البدائي من خلال التجربة الحسية. عندما رأى الأسقف

1 Patrick Laude, ***Frithjof Schuon: Life and Teachings***, SUNY, 2002, p. 123.
2 Timothy Scott, **“Made in the Image”: Schuon’s theomorphic anthropology**, p. 218
3 Ibid, p. 219.
4 Ibid, p. 220.
5 Jean-Baptiste Aymard, *Loc Cit*, p. 73-74

القديس نونوس القديس بيلاجيا وهو يدخل حوض المعمودية عارياً، مدح الله لأنه لم يضع في الجمال البشري سببًا للسقوط فحسب، بل كان أيضًا فرصة للارتقاء نحو الله.[1]

في فقرة منشورة من مذكراته غير المنشورة إلى حد كبير، يشير شيون إلى "مدى ازدراء عبادة الوثنية الجديدة والإلحادية للجسد والعري. وما هو نبيل بطبيعته لا يصلح لنا إلا في وظيفته كدعم للإلحاد. خارق للطبيعة ؛ إذ يُزرع بمعزل عن الله، فإنه يفقد نبله بسهولة ويصبح سمينًا مهينًا، كما يثبت بالضبط غباء وقبح العري الدنيوي ".[2]

الخاتمة

بعد هذه الدراسة الوجيزة في الفكر الشيوني، وهذه الرحلة الفكرية في مختلف المواضيع العالمية التي كتب وعاش معها مؤلفنا، نخلص إلى عدة نتائج كتوصيات منها:

- ✓ تنوع المواضيع في مؤلفات شيون في مجال مقارنة الأديان؛ من فلسفة وتصوف وعقائد، وسياسة وغيرها.
- ✓ المتتبع لكتابات شيون في المجال الباطني والروحاني يجد مدى تأثره بالتصوف خاصة بعد زيارته وإقامته بالجزائر، وتأثيره في جميع كتبه وحياته وتعاملاته اليومية.
- ✓ المميز في حياة هذا المفكر الكبير دراسته ومعايشته وتطبيقه لكل هذه الفلسفات قبل أن يكتب عنها، وبالتالي فكتاباته ناجمة عن تجربة واقعية وخبرة عملية واستنتاجات تطبيقية وليس فقط دراسات نظرية.
- ✓ الملاحظ أيضا، أن شيون لا يكتب ليرضي غيره، وإنما يكتب بما يفكر ويعتقد ولا يهمه النقد أو آراء الآخرين.
- ✓ يعتبر شيون مفكرا وعالما موسوعيا يتطرق بأسلوب جميل وسلس في الكثير من الحالات، وغامض في حالات أخرى، إلى مواضيع شتى ولا يخشى الكتابة فيها، لذلك يصنف كباحث وعالم ومفكر في مقارنة الأديان

1 Quest Magazine, Vol. 9, No. 2, Summer 1996, p. 78

2 Frithjof Schuon, ***Par "l'amour qui meut le soleil et les autres étoiles",*** Hozhoni, 2018, p. 102-103.

في الختام نوصي بالبحث والتعمق في دراسة المواضيع التي كتب وألف فيها شيون ومحاولة الإستفادة منها، والتعريف به في الأوساط العربية، وبفلسفته وأسلوبه وتجربته الفريدة، وخاصة المجال الروحاني الميتافيزيقي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

– بونوا لوك، ***المذهب الباطني في ديانات العالم***، تر: نهاد خياطة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.

– شيون فريتجوف، ***كيف نفهم الإسلام***، تر: عفيف دمشقية، ط1، دار الآداب، بيروت، 1978.

– فريتجوف، ***المعرفة شرط إنسانية الإنسان***، تر: نهاد خياطة، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2000.

- Ali Lakhani, ***"A Commentary on the Teachings of Frithjof Schuon***" in *Sacred Web* Journal, Vol. 20, 2007.
- Arthur Versluis, ***American Gurus***, Oxford University Press, 2014.
- Barbara Perry, "***Introduction" in Frithjof Schuon, Art from the Sacred to the Profane***, World Wisdom, 2007.
- Book critique by Róbert Horváth and reviews by Michael O. Fitzgerald and Wilson E. Poindexter, "Articles" in *Studies in Comparative Religion*, 2009 retrieved 2021-07-28.
- Frithjof Schuon :

- ***Lettre à Jean-Pierre Laurant" in Dossiers H: Frithjof Schuon***, L'Âge d'Homme, 1984.
- ***Sur les traces de la religion pérenne***, Le Courrier du Livre, 1982.
- ***Esoterism as Principle and as Way***, Perennial Books, 1981.
- ***From the Divine to the Human***, World Wisdom, 1982.
- ***Gnosis: Divine Wisdom***, World Wisdom, 2006.
- ***In the Face of the Absolute***, World Wisdom, 1989.
- ***La conscience de l'Absolu***, Hozhoni, 2016.
- ***Language of the Self***, World Wisdom, 1999.
- ***Light on the Ancient Worlds***, World Wisdom, 1984.
- ***Logic and Transcendence,*** Perennial Books, 1984.
- ***Par "l'amour qui meut le soleil et les autres étoiles"***, Hozhoni, 2018.
- ***Roots of the Human Condition***, World Wisdom, 1991.
- ***Spiritual Perspectives and Human Facts***, World Wisdom, 2007.
- ***Sufism, Veil and Quintessence***, World Wisdom, 2006.
- ***Survey of Metaphysics and Esoterism***, World Wisdom, 1986.
- ***The Eye of the Heart, World Wisdom***, 2021.

- ***The Transcendent Unity of Religions***, Quest Books, 1993.
- ***The Transfiguration of Man***, World Wisdom, 1995.
- ***Treasures of Buddhism***, World Wisdom, 2018.
- ***Understanding Islam***, Allen & Unwin, 1976.
- ***Understanding Islam***, World Wisdom, 1998.
- ***Vers l'Essentiel: lettres d'un maître spirituel,*** Sept Flèches, 2013.
- ***Form and Substance in the Religions***, World Wisdom, 2002.

- Harry Oldmeadow:
- ***"The Heart of the Religio Perennis, Frithjof Schuon on Esotericism***" in *Esotericism and the Control of Knowledge*, The University of Sydney, 2004.
- ***Black Elk, Lakota Visionary. The Oglala Holy Man and Sioux tradition***, World Wisdom, 2018.

- Huston Smith, ***"Providence Perceived: In Memory of Frithjof Schuon"***, in *Sophia* Journal, Vol. 4, N° 2, 1998.
- James Cutsinger:
- ***"Colorless Light and Pure Air: The Virgin in the Thought of Frithjof Schuon"*** in *Sophia*Journal, Vol. 6, N° 2, 2000.
- ***Advice to the Serious Seeker: Meditations on the Teaching of Frithjof Schuon***, SUNY Press, 2012.

- Jean Biès, ***"Frithjof Schuon et la primordialité hindoue"*** in *Dossiers H: Frithjof Schuon*, L'Âge d'Homme, 1984.
- Jean-Baptiste Aymard :
- ***"Approche biographique"*** in *Connaissance des Religions* Journal, Numéro Hors Série Frithjof Schuon, 1999.
- ***Frithjof Schuon: Life and Teachings***, SUNY, 2002.

- Jennifer Casey (ed.), **DVD** ***Frithjof Schuon Messenger of the Perennial Philosophy***, World Wisdom, 2012.
- Jesús García-Varela, "***The Role of Virtues According to Frithjof Schuon***" in *Sophia* Journal, 1998, Vol. 4, N° 2.
- Mark Segdwick, ***Against the Modern World***, Oxford University Press, 2004.
- Martyn Amugen, ***The Transcendental Unity of Religions and the Decline of the Sacred***, Lap Lambert, 2016.
- Michael Fitzgerald, ***Frithjof Schuon, Messenger of the Perennial Philosophy***, World Wisdom 2010.
- Patrick Laude :

- ***"Remarques sur la notion d'ésotérisme chez Frithjof Schuon***" in Connaissance des religions Journal,1999.
- ***Frithjof Schuon: Life and Teachings***, SUNY, 2002.
- ***Keys to the Beyond, Frithjof Schuon's Cross-Traditional Language of Transcendence***, SUNY, 2020.

- Pierre-Marie Sigaud, ***Dossiers H: René Guénon,*** L'Âge d'Homme, 1984.
- Quest Magazine, Vol. 9, No. 2, Summer 1996.
- Renaud Fabbri, ***Frithjof Schuon: The Shining Realm of the Pure Intellect***, MA diss., Miami University, 2007.
- Reza Shah-Kazemi ***"Frithjof Schuon and Prayer"*** in *Sophia* Journal, Vol. 4, N° 2, 2000.
- Seyyed Hossein Nasr, ***"Introduction" in The Essential Frithjof Schuon***, World Wisdom, 2005.
- Tage Lindbom, ***"Frithjof Schuon and Our Times",*** in *Sophia* Journal, Vol. 4, N° 2, 1998.
- Thierry Béguelin :

- ***"Glossary" in Frithjof Schuon, Vers l'Essentiel: lettres d'un maître spirituel***, Sept Flèches, 2013.
- ***"Introduction" in Frithjof Schuon, Vers l'Essentiel: lettres d'un maître spirituel***, Sept Flèches, 2013.

Timothy Scott:

- ***"Made in the Image": Schuon's theomorphic anthropology***" in *Sacred Web* Journal, Vol. 20, 2007.
- ***"The Elect and the Predestination of Knowledge: 'Esoterism' and 'Exclusivism': A Schuonian Perspective" in Esotericism and the Control of Knowledge***, The University of Sydney, 2004.

- Titus Burckhardt, ***Introduction to Sufi Doctrine***, World Wisdom, 2008.
- William Stoddart:

- ***"Lossky's Palamitism in the Light of Schuon***" in ***Sacred*** *Web* Journal, Vol. 6, 2000.
- ***Remembering in a World of Forgetting***, World Wisdom, 2008.